## الآية 61

### أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؟

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾.

### المعنى العام

يذكّرهم تعالى حين قالوا لموسى: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ فحين مللتم من العسل واللحم، ومِلتم إلى مألوفكم - لأنّهم كانوا فلّاحين- فقلتم ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ﴾ من جنس ما ينبت الله فيها من البقل والقثّاء والعدس والفوم والبصل، قال موسى عليه السلام ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ﴾ من الثوم والبصل وغيرهما، ﴿بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ من اللحم والعسل، ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ من الأمصار ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ فطلوبكم ليس بأمر عزيز، بل هو موجود في كثير من القرى والأمصار التي كنتم فيها أذلّاء مستعبدين، فانزلوا مصرًا كي تنالوا حظوظكم وشهواتكم، فالحظوظ والشّهوات منوطة بالذّلّ والهوان، وما سألتموه لا يرقى طلبه من الله ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ أي فألزموا المذّلة والفاقة، وهذا خزي في الدّنيا. ثمّ يقول تعالى: إنّ هذا الذي جازيناهم به من الذّلة والمسكنة، وإحلال الغضب عليهم ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بسبب استكبارهم عن اتّباع الحقّ، وكفرهم بآيات الله، وإهانتهم حملة الشّرع وهم الأنبياء وأتباعهم، فانتقصوهم إلى أن أفضى بهم الحال إلى أن قتلوهم، فلا كفر أعظم من الكفر بآيات الله وقتل الأنبياء بغير حقّ، قال رسول الله ﷺ: «الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»[1] فالكبر ردّ الحقّ، وانتقاص النّاس والازدراء بهم والتّعاظم عليهم، ولهذا لمّا ارتكب بنو إسرائيل ما ارتكبوه من الكفر بآيات الله، وقتلهم أنبياءه، أنزل الله بهم بأسه الذي لا يُردّ، وكساهم ذلًّا في الدّنيا موصولًا بذلّ الآخرة جزاء وفاقًا.

## لطائف الإشارات للسّلوك والتّزكية في الآيات

### ما يستخلص من الآيات

#### في العقيدة

**من هدي الآيات:**

**١. ألّا تستبدل ما هو أدنى بما هو خير:**

قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾، هذه قاعدة عليك أن تحفظها وتطبّقها، وتكون لك دستور

(١) رواه مسلم في صحيحه، عن عبد الله بن مسعود، كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه، حديث رقم: ٩١.

حياة، فهي تعدّ قاعدة عظيمة ترشد إلى اختيار الأفضل والأمثل، ورفض الاستبدال بالذي هو أدنى.

٢. **القناعة بالقسمة الإلهية:**

كلّ مَن لم يقنع بالقسمة الأزليّة، ولم يقم حيث أقامته القدرة الإلهيّة، وجنح إلى حظوظه وهواه، يقال له: أتستبدل تدبيرك الذي هو أدنى- بتدبير الحقّ الذي هو خير؟

٣. **التسليم لتدبير الله:**

أتترك تدبير الحكيم العليم، الرّؤوف الرحيم، إلى تدبير عقلك الجاهل الضعيف؟! فعسى أن تدبّر شيئًا يكون لك فإذا هو عليك. وعسى أن تأتيك المسارّ من حيث ظننت أن تأتيك المضارّ، وتأتيك المضارّ من حيث كنت ترتجي المسارّ، فمقامُك حيث أقامَك ربّك.

٤. **عدم ترك الفرائض من أجل النوافل:**

يقال لكلّ من ترك قضاء الصلوات التي فاتته في الماضي ليصلّي السُّنن، أو ترك قراءة القرآن بالتّدبّر مع العمل بمقتضاه، ليكثر من الختمات دون محاولة فهم المعاني لتطبيق ما أمَرَتْ به الآيات، أو من ترك الوِرد الذي عاهد عليه ربّه وأخذه بالسّند المتّصل، إلى وِرد اختاره بنفسه: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾.

٥. **الهجرة إلى ديار غير المسلمين بشروط:**

لا تجوز الهجرة من ديار المسلمين إلى بلاد الكافرين إلا بشروط، مع وجوب العودة عندما يخشى على الدّين، سواء على دينه أو دين أولاده وأحفاده. وكما أنّ الإنسان لا يستقرّ في أرض غلب على ساكنيها إصابتهم بأمراض خطيرة، فالأولى أن يحرص على دينه كحرصه على صحّته. فعن رسول الله ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[1].

٦. **التمسّك بأقوال الأئمة الأربعة:**

يقال لمن يترك العمل بأقوال الأئمّة الأربعة وهم من خيار السَّلف الصّالح، ليتبع فتاوى بعض العلماء المتأخّرين الذين لا يخلو أحدهم من الانتقاد: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾.

٧. **عدم التفريط في اختيار المرأة الصّالحة عند الزواج:**

يقال لمن لم يحرص على اختيار المرأة الصّالحة واختار امرأة لا تخاف الله: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾.

٨. **فقه الحياة:**

اليهود منافقون يدّعون أنّهم يتّبعون موسى عليه السلام والأنبياء المرسلة من الله تعالى، ولكنّهم منافقون يحرّفون التّوراة حسب أهوائهم، وكلّما بعث الله تعالى لهم نبيًّا كي يصحّح ما حرّفوه ويعلّمهم الدّين الحقّ قتلوه. ذلك أنّهم لا يريدون الحقّ بل يتظاهرون بذلك، وهم على الحقيقة يتّبعون الدّجال- السّامريّ-.

(١) رواه البخاريّ في صحيحه، عن أنس بن مالك، كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان، حديث رقم: ١٦.

## في الأمر والنّهي

**العمل بالآيات:**

ذكّر نفسك وأسرتك وأحبابك بنعم الله التي يستقلّها كثيرٌ من النّاس لأنّهم اعتادوا عليها وأَلِفُوهَا، بينما تفتقدها كثير من الأسر.

قال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ* إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ* فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[1]، وقال: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴿٦١﴾﴾.

**صلاة الاستخارة ودعاؤها:**

لمّا كان الإنسان يتعرّض في حياته لكثير من الأمور الغيبيّة النّتائج، ويُقدم على أمور مجهولة العواقب، لا يدري خيرها من شرّها، ويحتار أيقدم على هذا العمل أم لا؟ شرع الله تعالى صلاة الاستخارة علاجًا للتّردّد، وحلًّا للمشكلة لكي ينقلب التّردّد ثباتًا والشّكّ يقينًا، فيصبح مطمئنّ النّفس هادئ البال راضيًا بما قدّره الله له ولو كان شاكًّا في الظّاهر، لأنّه قد استسلم لربّه وتوكّل عليه، وهي عبادة مهمّة حرص النّبيّ ﷺ على تعليمها لأصحابه إذا همّ أحدهم بأمر، أي قصده وعزم عليه لا يدري هل هو في الحقيقة خير له أم لا، مع أنّه في الظّاهر يراه من مصلحته.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي» قَالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ»[2].

## في الأخلاق والآداب

- البطر والعناد يسبّبان المذلّة والفقر والخنوع وتبديل النّعم.
- **الحكمة:** لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها، فلو أرادك لاستعملك من دون إخراج، فقد كان النّبيّ ﷺ يدعو بهذا الدّعاء القرآنيّ العظيم: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾[3].

(١) رواه البخاريّ في صحيحه، عن أنس بن مالك، كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان، حديث رقم: ١٦.
(٢) رواه البخاريّ في صحيحه، عن جابر بن عبد الله، أبواب التجهد، ما جاء في التطوع مثنى مثنى، حديث رقم: ١١٦٢.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.

## من الأخلاق المحمّديّة : لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ (القناعة)

هذا الخُلُق مُستَمَدٌّ مِن أسماء الله تعالى "**الرّزّاق الرّبّ الحكيم**".

**التّخلّقُ باسم الله تعالى "الرّزّاق"**: هو أن تعتقدَ أنّ الأرزاق مقسومَةٌ مِنَ الرّزّاق تعالى ولا تتغيّر، وأنّ الله تعالى هو **"الرّبّ"** أي المربّي الّذي يُعطي عبدَه ما يناسبُه ويمنَعُ عنه ما يُطغيه أو يضرّه، وذلك بالمقدار المناسب بلا زيادة ولا نقصان لأنّه تعالى هو "**الحكيم**".

- لِمَ يضطّرب القلب ولدى المرء نِعم تكفيه ولكنّ ذلك لا يطمئنه؟ لِمَ نمدّ أعيننا لما عند الآخرين وقد يغبطنا الآخرون على ما لدينا؟ لِمَ تتسلّل إلى قلوبنا الغيرةُ وَالحَسرَةُ وَالحَسَدُ ثمّ التّعاسةُ وَظُلمَةُ الحزن؟

عواطِفُك وَمِزاجُك مصدرُها أفكارُك، وأفكارُك مصدرُها عيناك! لِذا نهانا الله تعالى أن نمدّ أعيننا إلى ما عند غيرنا سلامَةً لقلوبِنا مِنَ البُؤس.

- فكيف نقاوم كلَّ تلك الأفكار؟ الإجابة في آيةٍ عظيمةٍ، كلّ كلمة فيها حَوَت أغنى المعاني وأعمقَ الوصف لحالنا، مع المشكلة من جذورها، هكذا هو الله، يُربّينا بحبٍّ ورحمةٍ نحو كلّ ما فيه سعادتنا، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ**﴾[1] فاحرص أن لا تمدَّ عينيك إلى ما يملكُه غيرُك، لا عينَ بصرِك ولا عينَ بصيرَتك- قلبك- ولا تقارِن بين ما تملُكُ وما يملكُه الآخرون، ذَلِكَ حمايَة لك مِنَ الحُزنِ وَالحسرة.

- وَلْنَحذَرْ أدواتِ مَدّ العينِ إلى ممتلكاتِ وحياةِ الآخرين، كشبكاتِ التّواصل الاجتماعيّ الّتي يَستعرضُ فيها البعضُ حياتَهم اليوميّة، ممّا يفتحُ بابَ تمنّي ما يملكون أو طريقة عيشهم. فكلّ إنسان يعاني من بلاء ما، في شيء ما، ولكنّنا لا نراه.

- وقوله تعالى: ﴿**إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ**﴾ أي إلى ما أعطاهُ الله مِن نِعَمٍ للآخرينَ، فالله حكيم، وكلّ أفعاله بمقدار، يَقسِمُ الأرزاقَ وِفْقَ ما يُناسبُ كلَّ شخصٍ، فبعض الأغنياء لو أنّ الله جعلهم من الفقراء لما صبروا ولربّما عصوا الله فسرقوا أو أخذوا الرّشوة، وبعض الفقراء لو كان من الأغنياء لاستعمل المال في معصية الله تعالى كشراء الخمر أو المخدّرات مثلًا، لذا فَليسَ لَنا أن نُقرّرَ مَن يستحقُّ هذه النّعمةَ وَمَن لا يستحقُّها، فالله تعالى أعلم وأحكم.

- وقوله تعالى: ﴿**أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ**﴾ أي أصنافًا مِنَ النّاس الّذين خلقَهُم الله، فلا نتمنّى أن نكونَ مثل أيٍّ منهم (القصير والطّويل، الذّكيّ والبليد، الذّكر والأُنثى، الغنيّ والفقير، العربيّ والغربيّ). إنّ الله خَلَقَ النّاسَ مُختلفينَ حتّى يُكمِّلَ بعضُهُم بَعضًا فَلِكُلٍّ مِنّا دورٌ، فَلْيَرْضَ كُلٌّ منا بما قسمه الله تعالى له يكن أسعدَ النّاس.

قال رسول الله ﷺ: « **لا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ** »[2].

- وقوله تعالى: ﴿**لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ**﴾ أي أنّ هذه النّعَمَ الّتي نتمنّاها ما هي إلّا فتنةٌ - امتحان -، كي يرى تعالى إن كنّا سنتقرّبُ بهذه النّعم إليه، ونزداد حبًّا له وتواضعًا، وهل سنستعملها فيما يرضيه عنّا، أم سننسى أنّه هُوَ المُنعم المِفضال، فننسبها إلى أنفسنا ونطغى ونتكبّر، ونستعملها فيما نهانا عنه.

---

(١) سورة طه، الآية: ١٣١.

(٢) رواه البخاريّ في صحيحه، عن أبي هريرة، كتاب: التوحيد، باب: قول النّبيّ ﷺ: "رجل آتاه الله القرآن"، حديث رقم: ٧٥٢٨.

- وقوله تعالى: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ فما رزقَكَ الله بِهِ هو الأفضلُ وَالأنسَبُ لَكَ، بل هُوَ عينُ الخير لكَ الآن! حدّث نفسك دومًا بنِعم الله عليك، حامدًا وشاكرًا وواثقًا أنّه الخير لك. وكلّما رأيت نعمة زيّنتها لك نفسك أنّها عند غيرك، فذكّر نفسك وردّد: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.

**التّوجيهات:** لا تستقلّ رزق الله لك فيبدّلك الله ما ظاهره الخير وهو شرّ لك، ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾.

## في السّيرة والشّمائل

- عن ابن عبّاس ﷺ قال: كان قوم من أهل مكّة أسلموا، وكانوا يخفون إسلامهم، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم، فقال المسلمون: "كان أصحابنا هؤلاء مسلمين، وأُكرهوا"! فاستغفروا لهم، فنزلت الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[١] قال: فكتب إلى من بقي بمكّة من المسلمين بهذه الآية أن لا عذر لهم. قال: فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم، فنزلت فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾[٢]، فكتب المسلمون إليهم بذلك، فحزنوا وأيسوا من كلّ خير[٣]. والآية تعبّر عن حال من يعلن الإيمان بالله، لكن إذا تعرّض للأذى في سبيل الله، يخاف الناس ويستسلم لضغوطهم، كأنّ أذى الناس له يعادل عذاب الله.
- عن ابن عبّاس ﷺ، قال: "أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ، فَيَقْتُلُهُ -أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ- فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي﴾"[٤].

## في السّلوك

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ ...﴾ لم يرضَوْا بحسن اختياره لهم، ولم يصبروا على قيامه بتولّي ما كان يَهُمُّهُم من كفاية مأكولهم وملبوسهم، فنزلوا في التّحيُّر إلى ما جرت عليه عاداتهم من أكل الخسيس من الطَّعام، والرّضا بالدُّون من الحال، فردَّهم إلى مُقاساة الهَوان، وربطهم بإدامة الخذلان، حتى سفكوا دماء الأنبياء وهتكوا حرمة الأمر بِقِلَّة الاستحياء، وتَرْكِ الأرعواء، فعاقبهم على قبيح فعالهم، وردَّهم إلى ما اختاروه لأنفسهم من خسائس أحوالهم ودناءة أفعالهم، وحين لم تنجح فيهم النَّصيحة، أدركتهم النَّقمة والفضيحة، ويقال كان بنو إسرائيل متفرّقي الهموم مُشَتَّتي القصود، لم يرضوا لأنفسهم بطعام واحد، ولم يكتفوا في تدّينهم بمعبود واحد، حتى قالوا لموسى عليه السلام لمّا رأوا قومًا يعبدون الصنم، يا موسى: اجعل لنا إلهًا كما لهم إله، وهكذا صفة أرباب التّفرقة، والصّبر مع الواحد شديد، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[٥].

## في الإعجاز العلميّ

## في أشراط السّاعة

## في الأدعية والأذكار

**اللَّهُمَّ بارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنّا شرّ ما قضيت.**

(١) سورة النساء، الآية: ٩٧. (٢) سورة العنكبوت، الآية: ١٠. (٣) ذكره الطبريّ في تفسيره، (١٤/٢٠).
(٤) رواه البخاريّ في صحيحه، عن ابن عبّاس، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿إنّ الذين توفاهم الملائكة...﴾، حديث رقم: ٤٥٩٦.
(٥) سورة الإسراء الآية: ٤٦.